

مطرانية الروم الأرثوذكس في بيروت

Orthodox Archdiocese of Beirut

الرسالة

(غلاطية ٣: ٢٣-٢٩،

٤: ١-٥)

يا إخوة قبل أن يأتي الإيمان كنا محفوظين تحت الناموس مُغلَقاً علينا إلى الإيمان الذي كان مزمَعاً إعلَانُهُ* فالناموسُ إذاً كان مُؤدِّباً لنا يرشدنا إلى المسيح لكي نبرر بالإيمان* فبعد أن جاء الإيمان لسنا بعد تحت مؤدِّب* لأن جميعكم أبناءُ الله بالإيمان بالمسيح يسوع* لأنكم أنتم كلُّكم الذين اعتمدتم في المسيح قد لبستمُ المسيح* ليس يهودي ولا يوناني. ليس عبد ولا حر. ليس ذَكَرٌ ولا أنثى. لأنكم جميعكم واحدٌ في المسيح يسوع* فإذا كنتم للمسيح فأنتم إذاً نسلُ إبراهيم وورثته بحسب الموعود* وأقول إن الوارث ما دام طفلاً فلا فرق بينه وبين العبد مع كونه مالك الجميع* لكنَّهُ تحت أيدي الأوصياء والوكلاء إلى

حول الإنجيل

في هذا المقطع الإنجيلي يُظهر لنا الرسول لوقا عناصر عديدة تتعلق بشخص الرب يسوع وبالمهمة الموكلة إليه (لو ٤: ١٨-٢١) بالإضافة إلى موقف الرب يسوع من السبت ونظرته الشاملة للإنسان بغض النظر عن جنسه ووضع الاجتماعي.

الحادثة

حصلت في المجمع بينما كان يسوع يعلم فيه، وبهذه الطريقة يبين لنا لوقا الإنجيلي صفة يسوع كمعلم. والمعلم هو الذي ينقل

العدد ٢٠١١/٤٩

الأحد ٤ كانون الأول ٢٠١١

بربرة وأبينا البار يوحنا الدمشقي

اللحن الثامن

إنجيل السحر الثالث

الرب لمهمته التي يذكرها لوقا في أوائل إنجيله، حين كان الرب يسوع في المجمع أيضاً وقام ليقرأ، فقرأ فصلاً من نبوءة أشعيا النبي: «روح الرب عليّ لأنه مسحني لأبشر المساكين، أرسلني لأشفي المنكسري القلوب، لأنادي للمأسورين بالإطلاق وللعمي بالبصر وأرسل المنسحقين في الحرية وأكرز بسنة الرب المقبولة» (لو ٤: ١٨-١٩). لوقا

الإنجيلي يتحدث عن امرأة كان قد ربطها الشيطان ثمان عشرة سنة. يأتي الرب يسوع ليطلقها من أسر الشرير فيحقق بذلك ما

أتى من أجله، ويحقق بالتالي ملكوت الله. إن العالم البعيد عن الله هو تحت سلطة الشيطان، والمرأة هنا تمثل البشر الرازحين تحت رباط الشيطان الذين لا يستطيعون أن يرفعوا رؤوسهم إلى العلاء، إلى الله ليمجدوه (١٣: ١٣).

وتمثيل البشر بالمرأة هو تأكيد على شمولية البشارة وعلى اهتمام الله بخليقته كلها من جهة، إذ إنها لا تقتصر فقط على الرجال بل تشمل الجميع، وتأكيد على مساواة الرجل والمرأة من جهة أخرى. فالرب يسوع يدعو المرأة المريضة «ابنة إبراهيم»

كلمة الله للناس، وكلمته سلطان، فكم بالحري ابن الله، فهو المعلم المطلق والأساسي المخول نقل هذه الكلمة. الرب يسوع هو إذاً المعلم الأوحد، وما المعلمون الآخرون إلا صورة عنه، وهم يتممون وصيته بأن «أذهبوا وتلمذوا جميع الأمم» (متى ٢٨: ١٩). أضف إلى ما تحمله كلمة الرب يسوع من سلطان، فهو يلقيها في المجمع الذي يمثل السلطة الإلهية.

إن شفاء المرأة التي بها روح مرض، المنحنية التي لا تستطيع أن تنتصب البتة، مثال على تحقيق

الوقت الذي أجَّله الأب* هكذا نحن أيضاً حين كنا أطفالاً كنا متعبدين تحت أركان العالم* فلما حان مِلءُ الزمان أرسل الله ابْنه مولوداً تحت الناموس* ليفتدي الذين تحت الناموس لننال التَّبَيُّ.

الإنجيل

(لوقا ١٣: ١٠-١٧)

في ذلك الزمان كان يسوع يعلم في أحد المجامع يوم السبت* وإذا بامرأة بها روح مرض منذ ثماني عشرة سنة وكانت منحنية لا تستطيع أن تنتصب البتة* فلما رآها يسوع دعاها وقال لها إنك مُطلقة من مرضك* ووضع يديه عليها وفي الحال استقامت ومجدت الله* فأجاب رئيس المجمع وهو مغتاظ لإبراء يسوع في السبت وقال للمجمع هي ستّة أيام ينبغي العمل فيها. ففيها تأنون وتستشفون لا في يوم السبت* فأجاب الرب وقال يا مرائي أليس كل واحد منكم يحل ثوره أو حماره في السبت من المذود وينطلق به فيسقيه* وهذه هي ابنة إبرهيم التي ربطها الشيطان منذ ثماني عشرة سنة أما كان ينبغي

ليشملها بوعده الله لإبرهيم، لأنها من نسله أيضاً. كذلك لم تكن المرأة معتبرة في المجتمع اليهودي وكأنها خليفة أدنى رتبة من الرجل، وقد كان الرجل اليهودي يصلي كل يوم ويشكر الله لأنه لم يخلقه امرأة ولا حيواناً. ولكي يؤكد الرب يسوع على سمو شأن المرأة فإنه يحاجج رئيس المجمع بقوله: «يا مرائي، أليس كل واحد منكم يحل ثوره أو حماره في السبت من المذود وينطلق به فيسقيه، وهذه هي ابنة إبرهيم التي ربطها الشيطان منذ ثماني عشرة سنة أما كان ينبغي أن تطلق من هذا الرباط يوم السبت؟» (لو ١٣: ١٥-١٦).

عمل يسوع هذا يوم السبت هو واحد من عدة أعمال قام بها يسوع يوم السبت، في إنجيل لوقا. ويظهر عند الإنجيلي أن التشديد ليس على سلطة الرب يسوع على قواعد يوم السبت اليهودية، بل على الشريعة نفسها. للرب سلطان أن يفعل ما هو محرّم على الآخرين. عندما اجتاز يسوع بين الزروع يوم السبت، وأخذ تلاميذه يقطفون السنابل ويأكلون وهم يفركونها بأيديهم، احتج قوم من الفريسيين عليهم كونهم يفعلون ما لا يحلّ فعله في السبت، فأعطاهم الرب يسوع مثل داود الملك حين جاع هو والذين معه، فدخل بيت الله وأكل خبز التقدمة وأعطى الذين معه، هذا الخبز الذي لا يحلّ أكله إلا للكهنة فقط (لو ٦: ١-٤). غير أن ما فعله الملك داود لم يكن يوم سبت. بذلك يؤكد لنا لوقا الإنجيلي مرة بعد مرة، على ربوبية الرب يسوع المطلقة على الشريعة اليهودية التي يعطيها بعداً آخر هو بُعد المحبة التي تهتم بالآخر بغض النظر عن جنسه أو عن وضعه

الاجتماعي، ويدعونا إلى الانضواء تحت لواء ملكوت الله حتى نحلّ من رباط الشيطان.

بين هالوين والبربارة

بعدما كانت لنا عاداتنا المحلية في ما يختص بعيد القديسة بربارة، أصابتنا عدوى غريبة غريبة عنّا وعن روحانية عيد القديسة العظيمة في الشهاديات، هذه العدوى تدعى «هالوين» ولا تمت بشيء إلى كنيستنا أو إلى عيد «البربارة» كما يحلو لأبناء شرقنا تسميته. إننا نعيد لقديسة شهيدة في الرابع من كانون الأول وليس لحدث مرعب أو وثني.

تعود تسمية «هالوين» إلى اختصار عبارة «ليلة جميع القديسين» في الإنكليزية وقد ظهرت هذه التسمية للمرة الأولى خلال القرن السادس عشر في اسكتلندا. يقول بعض المفسرين إن للعيد أصولاً تسبق ظهور المسيحية إضافة إلى أصول مسيحية. الأصول ما قبل المسيحية تعود إلى عيد انتهاء الصيف أو عيد الحصاد حيث كان يعيد للإلهة الرومانية «بومونا» (أو ثمره، وبالفرنسية)، وقد كان هناك اعتقاد بأن العالمين المادي والروحي يتقاربان في هذه الفترة من السنة حيث كان من الممكن حدوث أمور سحرية وخرافة للطبيعة، وللحوول دون غضب الآلهة، قام الغاليون (الفرنسيون القدامى) بتقديم الأضاحي الحيوانية وربما البشرية أيضاً لهذه الآلهة. أما الأصول المسيحية فتأتي من

أَنْ تُطَلِّقَ مِنْ هَذَا الرِّبَاطِ
يَوْمَ السَّبْتِ* وَلَمَّا قَالَ هَذَا
خَزْيٌ كُلُّ مَنْ كَانَ يُقَاوِمُهُ
وَفَرِحَ الْجَمْعُ بِجَمِيعِ الْأُمُورِ
الْمَجِيدَةِ الَّتِي كَانَتْ تَصْدُرُ
مِنْهُ.

تأمل

بينما يستريح اليهود
جسدياً عن طريق العطلة
أي «يسبتون»، يعطي الرب
يسوع عن طريق أعماله
وبطريقة أصيلة المعنى
الحقيقي للسبت. لقد استراح
الله في اليوم السابع من
جميع أعماله لكنه لم يبق
بطالاً بعد ذلك. اليوم
السابع هو فترة عناية الله
الدائمة بالعالم، فترة
تدخلاته الدائمة في تاريخ
البشرية عن طريق رسالة
الأنبياء، عن طريق إرشاده
لسعبه وأخيراً عن طريق
رسالة ابنه. لذلك يستطيع
يسوع أن يقول: «أبي يعمل
وأنا أعمل».

وكذلك المسيحي الذي
يرى في وجه يسوع المسيح
المسيا ومؤسس الدهر
الجديد والبشرية الجديدة
يستطيع أن يتحرر من
حرفية الناموس لا بمعنى
انه يجب علينا أن نلغي
السبت (أي نهار الأحد الذي
أخذ مكان السبت اليهودي)
لأول ظرف بل بمعنى ان
الإحسان في يوم السبت
يشكل التعبير الأفضل
لإكرام الله العامل بتواصل
من أجل العالم.

حيكَّت عنها. مثال على ذلك نذكر
زراعة القمح ليلة العيد، إذ تقول
إحدى الأساطير إن القديسة عندما
هربت كي لا يقتلها والدُّها مرَّت في
حقل كان زارعه قد بذروا القمح
فيه للثوِّ، إلا أن القمح نبت وأصبح
سنابل فور مرورها، فعندما جاء
الحراس وسألوا عن القديسة قال
لهم الزارعون إنها مرَّت من هنا
عندما كانوا يبذرون الحقل، فاعتقد
الحراس أن ذلك تم منذ زمن طويل،
وهكذا نجت بربارة. هذا مثالٌ صغير
عن بساطة تقاليدنا وارتباطها
بالقديسين أصحاب الأعياد وليس
باعقادات خرافية أو وثنية.

ليس كل ما يأتينا من الخارج
صالحاً للثبتي، فإننا غالباً ما
نعتقد أن ما لدينا سخيفٌ نسبةً إلى
ما يرسله إلينا الخارج، كما أننا
غالباً ما نتبنى الأمور الغريبة عنَّا
من دون الرجوع إلى أصلها
ومعانيها ورموزها لكن كما قال
الرسول بولس: «كل الأشياء تحل لي
لكن ليس كل الأشياء توافق» (١ كو
٦: ١٢). لذلك، دعونا نحيا عيد
القديسة بربارة بالصلوات، وإذا
أردنا الإحتفال أكثر، فلنَعِ رموز كل
أمر نقوم به كي لا يقودنا جهلنا
إلى ظلمات لا نستطيع الخروج منها.

عيد القديس نيقولاوس

بمناسبة عيد القديس نيقولاوس
تقام خدمة صلاة الغروب عند
السادسة من مساء الإثنين ٥
كانون الأول وخدمة القديس
الإلهي عند التاسعة والنصف من
صباح الثلاثاء ٦ كانون الأول في
كنيسة القديس نيقولاوس في

العيدين الغربيين الواقعين في الأول
والثاني من تشرين الثاني حيث تعيد
الكنيسة الغربية لجميع القديسين ثم
لذكرى الراقدين كيما يدخلهم الرب
إلى الملكوت من دون المرور
بالمطهر. لقد كان الاعتقاد بأن
الأرواح تحظى ليلة هذين اليومين
بفرصة أخيرة للانتقام من أعدائها
قبل الانتقال إلى «العالم الآخر»،
لذلك كان الأحياء يضعون الأفنعة
كي لا تتعرف عليهم هذه الأرواح
المنتقمة.

ترجع عادة التنقل من منزل
إلى آخر للحصول على الحلوى أو
النقود إلى القرون الوسطى، حيث
كان الفقراء يذهبون من بيت إلى
بيت من أجل الحصول على الطعام
كمكافأة على صلواتهم من أجل
أموات أصحاب البيت. بعد ذلك،
أصبحت هذه العادة أكثر شعبيةً
في القرن التاسع عشر، ومع حلول
القرن العشرين انتشرت هذه العادة
في الولايات المتحدة وانتشرت
معها الألبسة والأقنعة الغريبة
التي تمثل الأشباح والشياطين
والسحرة والهيكل العظمية وغير
ذلك من الشخصيات الخيالية أو
المحلية.

كل هذه العادات امتزجت مع
تعييدنا للقديسة بربارة في الرابع
من كانون الأول. لقد استوردنا كل
هذه الأمور الغريبة عن معتقداتنا
فدخلت تلك العادات إلى شرقنا
وأصبحنا نستعملها من دون معرفة
أصولها ونسينا أن العيد هو لقديسة
شهيذة، مُسقطين لقب القديسة،
فأصبح العيد يُدعى «البربارة»
بينما الأولى والأصح أنه عيد
القديسة بربارة. عاداتنا الشرقية
في هذا العيد مأخوذة بغالبيتها من
سيرة القديسة أو من أخبار وأساطير

إن كنت أيها الإنسان تعلم ان المحبة بالنسبة لأبناء الله هي فوق كل وصايا الناموس الحرفية فأنت مغبوط. لكن إن كنت تخالف العظلة لأي سبب لا معنى له فأنت تخالف الناموس بدون مبرر ولذلك يُحكم عليك. إن حرية أبناء الله لا تقيدها حرفية الناموس لكن إن لم تأت هذه الحرية من ضمير خلاصي فهي تكون خروجاً عن الناموس وعصياناً له.

طوبى إذاً للذي يخالف السبت من أجل تتميم عمل محبة كما فعل بالضبط يسوع. في هذا المقطع الإنجيلي كما في المقاطع الأخرى حيث يقوم يسوع بأعمال عجائبية نهار السبت، عندنا تصادم بين مفهوم يسوع عن الله ومفهوم رؤساء اليهود الدينين. إن إله اليهودية هو سيد التاريخ المطلق ومشرع الناموس لشعبه، لذلك يستحق أن نحافظ على وصيته بصورة غيورة. ومطلب الله الكلي في حادثتنا هذه هو حفظ البطالة السبتية.

لكن يسوع يكشف عن جانب آخر لله وأعمق: يرى الله ليس فقط كرب وسيد متشدد يتطلب حفظ وصيته بل كأب حنون ممتلئ من المحبة من أجل خليقته.

الأستاذ كرافيزوبولوس

الأشرفية. خلوة روحية

ببركة صاحب السيادة المتروبوليت الياس الجزيل الإحترام، نظمت كنيسة القديس ديمتريوس (الأشرفية) خلوة روحية للمسؤولين عن التعليم الديني والأنشطة الكشفية في الرعية.

اجتمع سبعة وعشرون شاباً وصبية في دير سيده البلمند البطريركي حيث عاشوا ثلاثة أيام مع بعضهم في جو مليء بالمحبة، واستمعوا إلى عدة مواضع روحية تمحورت حول المواهب الروحية وكيفية تفعيلها في خدمة الرب وأبناء الكنيسة.

في نهاية الخلوة، عاد الجميع إلى بيروت معاهدين الله مرة جديدة على المحافظة على الوزنات المعطاة لهم، وواعين بشكل شخصي مسؤوليتهم البشارية.

الكشاف الأرثوذكسي

بدعوة من أمين عام كشاف بيروت الأرثوذكسي الأب نقولا سميره، إنعقد مؤتمر لكافة المسؤولين العاملين في رعايا أبرشية بيروت التي تعتمد النظام الكشفي في عملها الرعائي. حضر اللقاء حوالي مئة وخمسين شاباً وصبية من المسؤولين عن التعليم الديني والكشفي.

إستهل الأب نقولا سميره كلمته بالدعاء لصاحب السيادة المتروبوليت الياس راعي الأبرشية والمبارك عمل الشباب في الأفواج الكشفية ورحب بالأباء الأجلاء أعضاء اللجنة العليا المشرفة على عمل المسؤولين.

كما ذكر بأن مرحلة تأسيس الأفواج انتهت ودخلنا مرحلة

التنظيم والإدارة ليكون العمل أكثر إنتاجية ويعود بالفائدة الروحية على جميع الأطفال الذين أوكلنا الله رعايتهم وتثقيفهم روحياً. بعدها عرض كل مفوض من أعضاء اللجنة الإدارية دوره ومهامه وواجباته تجاه الأفواج وما سيقمه مع لجنته لتفعيل الأنشطة والتدريبات وكتابة المواضيع التي تعطى داخل فرق التعليم الديني والكشفي. (المفوضيات هي التي أوكل إليها العمل لإفادة الأفواج المشتركة والمفوضون هو قادة من الرعايا سبق لهم أن عملوا كمسؤولين عن قيادة الفوج في رعايتهم ولهم الخبرة الكافية والسلوكية الروحية المرضية لله). ثم كانت كلمة لقدس الأب بولس وهبه نوه فيها بالعمل المشترك والمحبة والأخوة التي تجمع أبناء الكنيسة في بيروت طالباً منهم أن يكثروا من التسامح وأن يقللوا من المناكفات الهدامة التي تؤذي النفس وتعرقل إنتاجية العمل. وختاماً ألقى كل قائد فوج كلمة شرح فيها عمل رعيته للسنة المقبلة مع الشعار العام الذي سوف تعتمده رعيته.

تجدد الإشارة إلى أن الرعايا تستقبل أبناء الكنيسة بعد ظهر كل يوم سبت ما بين الساعة الثانية والخامسة وتنهى نشاطها الأسبوعي بصلاة خاصة للأطفال بعد أن يكون قد تخلل اللقاء موضوع ديني واجتماعي أو كشفي وألعاب مفيدة وبعض أنواع الرياضة الهادفة.

بالامكان الإطلاع على النشرة

أسبوعياً على صفحة الإنترنت:

www.quartos.org.lb